عشرة بلا أحبت أجراء هذا الأمير ثم عمت طي بعد جريشوا نقطعت جريدة البيتين
الكلية ثم جاء الآن كعمره أو قوله انما الزهرا استقرار ما رى البين تقرير
الكلام بأن الان من جرى في تلك الماء قد كان الذي قبل ومعنى استقرارا ثم
عاد الى ما كان عليه كما يعود الشئ المستدير وفي الحديث ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض وطابق الناظم بين قوله
طى ما ينشر وقوله ونشره ما قد طوى

فرحنا [illegible] ◦ عين المعالي عينه من الكرا ◦
وانشقه [illegible] ◦ عن العنا من سعا ومن [illegible] ◦

يقال نسفت النافة تنشو اذا اسقت الارض والسحابة تنشو الارض والقوم ينشون
اى نعيسهم اذا استقوا والسانية الناضحة وهي الناقة التي يستقى عليها
وأما لينة الولو نزعنها وأما ليتما أرسلتها في البيت ومنه الوالبة وهى
المجنون ترد بها البقرة والمعنى ان هذا الماء كان في كونه مصر وجاء الوصول
المرحضة هذا السلطان كالقائم عن بلوغ هذه المكرمة ثم لما عاد الرجرية
وتسبب له الوصول الى هذا الموضع الذي وصل اليه كان كالمنتبه من كراه وجعل
عين المعالي هي التي انبهته اذ كان الامير المذكور هو الجالب له وعن امره يسبق
حيث يسبق وعين المعالي يحتمل ان يريد نفس المعالي لأن العرب تطلق عين
الشيء على نفسه وجعلها نفس المعالي على جهة المبالغة والمجاز كما تقول زيد
رضى اى هو نفس الرضا وان يريد بالعين الخيار ويكون على حذف المضاف كانه
قال خيرة اهل المعالي والعرب تطلق العين على الخيار تقول هم عين القوم أي
خيارهم ثم قال ان همة هذا الممدوح وعزائمه التى أعملها في جلبه اغنت
كل من يكابد العناء في السواني وفي الدواليب التى كانت تتكلف بها ان ينال
الماء من غير تكلف ووقع له في هذا البيت الاول من هذين البيتين تورية حسنة
وهي قوله نبهت عين المعالي عينه من الكرى وعلى انه اراد عين الماء واشعر انه
يريد العين المبصرة لما رشح من التورية بقوله نبهت اذ التنبيه لا يستعمل الا
في العين الباصرة وغني في ترشيح الاستعارة من كلام المتقدمين قول بعضهم

وجزنا بابانا كان حجل بجيدة ◦ سواه يمين فيمشى عجلان والعزر ◦
فلما اتت عنا العشيرة كلها ◦ اتخنا فخالفنا السيوف على الدهر ◦
فما أسلمتنا عند يوم كريهة ◦ ولا نحن أغضينا الجفون على وتر ◦

الراه

اراد جفون السيوف أي غمودها واشعر انه يريد جفون العيون لما رشح من
التورية بقوله اغضينا فان الاغضاء انما يستعمل في جفون الأعين ولصاحبنا
الفقيه البليغ ابي عبد الله بن الخطيب فيما يشبه هذا من قطعة بديعة وصف
فيها الخيل فقال يعترنها مليك شهم ◦ لو راى بها الشعرى لعفا
او عارضها بالبروق ◦ او اورد عين الشمس سقا
في نفح التورية في العين بما ذكر من اورد وسقا واحسن كل الاحسان وابدع ما شاء

اذا علا قسيمه عودها ◦ جنى من النبت الجميم ورقى
ونبث العضة ثم وما وعرى ◦ [illegible] ما كان الى ما قد محى
من صور للحسن ينسى ذكرها ◦ ما كان في عهد [illegible] الى

الصيب صوت الماء وعودها والمعاهدة والعودة الرقية في ما [illegible]
الانسان من فزع او جنون سميت بذلك لانه يعاذ بها وجنى النبت جنونا اى طال
والتف وخرج زهره والجميم النبات الذي كاد يبلغ الطول ولم يتم ونفث من النفث
وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الراقي ينفث وينفث ومنه
النفاثات في العقد وهي السواحر والامارين جمع لقولهم ابو نفيس [illegible]
الى ابو نفيه حزن الماء التي للتشبب اجل التكسير [illegible] من اهل
ابو نفيه الذين ملكوها وسكنوها من الامم المتقدمة والا في جمع الاول وهو مقلوب
الاول قالوا ذهبت العرب الاولى والمعنى في البيت الاول انه تخيل صوت الماء لعودها
وراقيا لما جن من النبت واشعر انه يريد جنون الخبل والخبل هو من الخبال
والتقيات اذ قد كان قد نفح التورية بما ذكر من التعويذ واحكامها بما تخيله
من النفث والجن حسبما يذكر ولما كان الراقي من شأنه ان ينفث عند الافنان
في فيه جعل ما ينتهى من الماء عند جريه نفثا تشبيها له بذلك وشبه ذلك المتلاطى
بذوب الفضة وجعل ما ظهر عن وصول ذلك الماء من البساتين والابنية التي احرقت
يحمي
عليه والمزارع الانيقة وغير ذلك مما كان قد درس بانقطاع الماء كالخط الذي يمحى
ثم يجدد وتلك هو المعنى الذي اراد من تشبيه ذلك الماء بالراقي والعوذ انه الراقي
والعوذ ربما نجح عند التعويذ وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي اسحاق بن خفاجه

وعشي انس اضجعتني نشوة ◦ فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي بها الاراكة ظلها ◦ والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة ◦ والرعد يرقي والغمامة تنفث

كان له مرسى وبعض نفوس ◦ وصاح بالناس ردوا ماء الفلا
وواردا رضا كان ما [illegible] على ◦ لباتها اطواقه فيما خلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)